

كلمة الصحافي روجيه عوطه

مساء الخير جميعاً ولكل أحد منكم

اقرأ على مسمعكم هذا النص القصير بعنوان "شعرية جودت حيدر: استماع الى المعنى في المعاناة"

يُقال ان الشعر، اسوةً بباقي الفنون، هو دليل على ان الحياة ليست كافية، غير ان لقارئ جودت حيدر ان ينتبه الى العكس. ذلك، أن هذا الشاعر، الذي عاش قرناً و عاماً، قد أثبت ان الشعر ليس إشارة الى كون الحياة، بما هي عيش في هذه الدنيا، لا تكفي لممارسة رغبتنا فيها، بل أنه وثيقة دامغة على كون الحياة بمقدورها ان تصير رحبةً وواسعةً لخوض تلك الرغبة اياها. ثمّة شعر نستعيض به عن الحياة، و ثمّة شعر يعيق الحياة، و ثمّة شعر يهربها من حدقات الموت، و ثمّة شعر يجري معها، ويعمل على تأكيدها والدفاع عنها: "الموت للذين يتحدثون عن الجنة والجحيم، مع او من بدون امل القيامة. يرقدون مرة واحدة الى الابد، وليسوا الا كومة من العظام النتن." لقد كتب جودت حيدر شعراً موازياً للحياة، لا يكفي بوصفها، او تصويرها، إنما يلتقي بها، يستخلص سكونها، وفي بعض الأحيان، يوجه الآخرين، وهم هنا قرانه، الى كيفيات عيشها بأناة وتأنٍ، بعناء واعتناء، او بعبارة واحدة: كيف نستنتج معانيها من المعاناة خلالها. قال مرة احد الفلاسفة، الذي لا يمكن ان نسميه، لأنه ليس شخصاً واحداً، قال: "الحياة هي ان تسمع وتنتظر". كان جودت حيدر من قماشة هؤلاء الشعراء، الذين يجسدون هذه المقولة، كان يصغي الى الصمت، لكنه، بدل ان ينتظر، ينظر الى عوالم متعددة ومتفردة تنطوي الحياة عليها، لكننا، غالباً ما نعدم الى تشويبهها، او تدميرها، او حتى انكارها، من الطبيعة الى الاجتماع. هذه العوالم، التي عجنت شعره، حتى صار أثرها، هي التي عرفتنا عليها الكثير من اللقاءات التي كرمت جودت حيدر (تعدادها)، فضلاً عن الكتب، والدراسات، وهي ما سيمعن المتحدثون الآن، وكل واحد منهم على سجية وصوت وأسلوب وموضوعة، القول فيها.

شكراً لحضوركم